

المجلس 01 في التعليق على كتاب رياض الصالحين | 8-9-

6341هـ | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا وامانا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد في هذه الليلة باذن الله تعالى - [00:00:00](#)

نأخذ حديث عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهما وهو الحديث ما قبل الاخير في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما عن ربه تبارك وتعالى ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. الحديث وهذا النوع من الاحاديث التي يرويها النبي - [00:00:26](#)

وصلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل تعرف عند العلماء بالحديث القدسي. نسبة الى الذات المقدسة ذات الله جل وعلا وعلى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات الى اخره. والحديث القدسي يختلف عن القرآن - [00:00:46](#)

في جملة من الاحكام من اهمها ان لفظه غير متعبد به. ان لفظه غير متعبد بتلاوته كما يتعبد بتلاوة القرآن الكريم. ومن اثار هذا انه لا تجوز الصلاة الحديث القدسي بينما القرآن الكريم تجوز بل الصلاة انما تجوز بكلام الله تبارك وتعالى. الى غير ذلك - [00:01:06](#)
من الفروق بين هذين الكلامين وكل من عند الله عز وجل. ومن الفروق ايضا ان الحديث القدسي تجوز روايته بالمعنى بشرط الا يختل المعنى او الا يحصل فيه شيء من النقص في المعنى - [00:01:36](#)

كغيره من الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم. بينما القرآن لا تجوز روايته بالمعنى او قراءته بالمعنى بل يجب ان يقرأ ولا يخرم منه حرف واحد. قال ان الله كتب الحسنات والسيئات. والكتابة هنا كتابة قدرية. اي ان الله - [00:01:56](#)
عز وجل قدر هذا الامر. فالتاس على اعمالهم اما ان يثابوا واما ان يعاقبوا. وسبيل العقاب سيئاتي وسبيل الثواب بالحسنات. ثم بين ذلك. يعني بين كيف تتم كتابة الحسنات والسيئات - [00:02:16](#)

على العباد. فقال فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة والمقصود بالهم هنا والعزم المقصود بالهم هنا هو العزم الجازم. هو العزم الجازم. ويوضحه حديث ابي كبشة الانماري. عند الترمذي رحمه الله وحسنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الدنيا لاربعة نفر - [00:02:36](#)

وذكر منهم اثنان اربعة اه ذكر من هؤلاء الاربعة ذكر اثنان فقال رجل يقول لو ان لي مثل مال فلان ابن فلان لفعلت كذا وكذا. لفعلت كذا وكذا الاول قال رجل اتاه الله مالا الى اخره فانفقه وفعل وفعل. فهذا يؤتى على حسنته حسنة - [00:03:06](#)
وعشر امثالها. الثاني يقول لو ان لي مثل مال فلان ابن فلان لفعلت كذا وكذا وكذا. اي من الافعال الطيبة والحسنة لكنه لا يستطيع عاجز. قال النبي صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء. اي في اجر النية. اما الاول فانه يفضل عليه - [00:03:36](#)
الفعل باجر الفعل. وفي هذا بشارة ان الانسان ينبغي له ان ينوي الخير حيث كان فان الله تعالى يثيبه عليه اذا علم الله من من قلبه الصدق وانه لا يحول دون فعله الا العجز فان - [00:03:56](#)

الله تعالى يعطيه حسنة كاملة. بل ظاهر السنة انه يشرك اولئك في الثواب مطلقا. كما في حديث انس الذي تقدم انا في مجلس سابق انه عليه الصلاة والسلام كما في البخاري بل في الصحيحين قال ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا - [00:04:16](#)

معكم في الاجر حبسهم العذر او كما قال عليه الصلاة والسلام. فيا عبد الله هذه فرصة عظيمة قد تعجز عن النفقة كما يفعل التجار. قد تعجز عن الجهاد. قد تعجز عن آآ مساعدة مكروب. وتنفيس - [00:04:36](#)

كربة ملهوف قد تعجز اما بدنيا او ماليا او غير ذلك من أنواع العجز لكن انو الخير واعزم على انه لو قدر لك ان تفعل لفعلت. حتى يثيبك الله تبارك وتعالى على ذلك وانت لم تفعل شيئا. وفي هذا دليل - [00:04:56](#)

على عظم فضل نية الخير. وان لم يفعلها الانسان وان الله تعالى يحب ذلك. ودليل حبه لها انه جل وعلا يثيب عليه قال وان هم بها فعملها كتبها الله عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة - [00:05:16](#)

وهذا منصوص كتاب الله عز وجل كما في سورة البقرة. مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة سيع سنابل في كل سنبله مئة حبة. والله يضاعف لمن يشاء. ولك ان تتخيل ولا يمكن ان تتصور - [00:05:36](#)

التصور التام ما الى ماذا يصل فضل الله عز وجل؟ الكريم الوهاب لا حد له. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما في ان احدكم اذا تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب اخذها الرحمن - [00:05:56](#)

فرباها بيمينه كما يربي احدكم فلو هو الحصان الصغير. حتى تكون كالجبل العظيم. او كما قال عليه الصلاة سلام. وفي السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال او عند الامام احمد قال سبق درهم مئة الف درهم - [00:06:16](#)

والسبب هو النية هو النية. ورب عمل صغير عظمته النية كما قال ابن مبارك رحمة الله عليه. ورب عمل كبير صغرته النية يكون كبير فعلا لكن لان النية مدخولة فيرجع العمل صغيرا والعياذ بالله. وربما حبط اذا خالطه رياء محض - [00:06:36](#)

نسأل الله العافية والسلامة. فيا من تتعامل مع الكريم الوهاب. اقبل وبادر واستدرك ما بقي من انفاس فانك ما دام في نفسك ما دام نفسك يتردد ففرصة عمل الحسنات مواتية - [00:06:56](#)

اما اذا مت فان عملك ينقطع الا من تلك الثلاث التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع او علم ينتفع به. ومن اعظم - [00:07:16](#)

في ابواب مضاعفة الحسنات الاكثار من قراءة القرآن الكريم. قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الترمذي من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف عشر حسنات. لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف - [00:07:36](#)

ولام حرف وميم حرف. والقرآن الكريم فيه ثلاثة ملايين حرف فاذا قرأ الانسان ختمة كاملة كم سيحصل؟ شيء عظيم جدا عظيم. لا يحيط بهذا الا ابو الكريم الجواد جل وعلا. في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابة يوما ايكم يحب - [00:07:56](#)

ان يغدو الى العقيق وهو واد في المدينة. فيأتي بناقة كوما ناقة جزلة طيبة عليها متاعها فقالوا كلنا يرغب ذلك يا رسول الله. قال فلأن يقرأ احدكم او يقرأ احدكم - [00:08:26](#)

اية من كتاب الله او يتعلمها خير له من ناقة وايتان خير من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع ومن عداهن من الابل. سبحان الله اليوم تجد بعض الناس فتنوا بما يعرف بالابل - [00:08:46](#)

ومزايين الابل وما يقع فيها من سفه ومن اضاءة للاوقات والاموال وتعصب وجاهليات وشور كثير لو قيل لاحد هؤلاء المفتونين بالابل تعال اقرأ اية اية خير لك من هذه الناقة التي معك - [00:09:06](#)

لربما استثقل ذلك لا اقول استثقل الفضل لا في هؤلاء ايمان واسلام الحمد لله لكن تجد واقعة انه ربما اهتم ابل واعتنى بها وعرف من اوصافها وامراضها وغير ذلك من الامور المتعلقة بها عشرات او اضعاف مما - [00:09:26](#)

يعلم عن اية من كتاب الله تبارك وتعالى. وهذا حرمان عظيم لا شك. ونحن لا نحرم ما احل الله لعباده والاستمتاع بهذه النعم لا ابدا ولا يجوز لنا ذلك. لكن المنكر ان يتطور الامر الى - [00:09:46](#)

استهلاك يعني فظيع جدا للوقت. الى درجة ان بعض الناس ينفق الملايين المملينة من اجل ناقة واحدة فحتى اذا قيل له تبرع بعشر هذا المبلغ جزاك الله خيرا لحلقة او لمسجد او كذا استثقل - [00:10:06](#)

واستعظمه وابدى من الاعتذار ما ابدى. والمقصود ان الذي جرننا لهذا ايها الاخوة ان ابواب الحسنات في الشريعة عظيمة جدا لكن انتبهوا ايها الاخوة لهذا الباب الذي ذكر فيه المصنف هذه الاحاديث. وهو ان المدار - [00:10:26](#)

الاعظم والقطب الاكبر هنا هو هذه النية. وهذا القلب. كيف اتى بهذا العمل ولرب عمل هو في عينك صغير وقليل. لكن اقترب به من الاخلاص ما جعله عند الله بالمنزلة العالية. ورب عمل استعظمته انت. ورأيت انه عمل جليل. ربما - [00:10:46](#)

تبي عمل فعلا شاق لكن خالطه من حظوظ النفس ما خالطه فنزلت مرتبته الى حيث لا تتوقع. يذكر ان احد امراء الاندلس اراد ان يبني جامعا بعد ما فتحت احدى المدن فحث الناس على - [00:11:16](#)

المشاركة والمساهمة. وكان من جملة الحضور بعض النساء في مؤخرة المسجد فسمعت هذا الامير او مندوبه يحث الناس على النفقة. والمساهمة في المال. لكن هذه المرأة مسكينة فقيرة لا شيئا من متاع الدنيا. فقررت ان تقص شيئا من شعري رأسها و - [00:11:36](#)

بعد قصه تصل بعضه ببعض ليكون لجاما لبعض الخيل التي تنقل الماء وتعين البنائين في ذلك الجامع. هذا الذي قدرت عليه. فارسلت بهذا الشعر الى الامير او الى الداعي لبناء المسجد. بل قبل ان ترسله. ارسلته الى من يعني الى المعنيين بهذا الموضوع. فلما فرغ الناس من - [00:12:06](#)

بناء الجامع رأى هذا الامير او الداعي للنفقة في منامه ان هذا الجامع كتب عليه في لوحة خارجية هذا مسجد فلانة بنت فلان. عجا. وبين الامير؟ وبين القائد الذي دعا الى بناء هذا الجامع؟ ما هو موجود - [00:12:36](#)

اليوم الثاني والثالث ثلاث مرات يرى هذه الرؤيا ان الجامع لفلانة بنت فلان. فسأل ابن هذه المرأة؟ وفتشوا عنها فوجدوها هي تلك المرأة التي تبرعت بجزء من ظفيرة شعرها والسبب ايها الاخوة ولا نزكي على الله احدا هو الاخلاص. لم تجد شيئا تتبرع به الا ذلك - [00:12:56](#)

فتقبل الله عملها فيما يظهر. وزكاه ونماه واعظمه. وربما يكون في اولئك من تبرع باضعاف ما تبرع المرأة ربما تبرعوا بشيء عظيم. ولا يعني اهدار ذلك الفضل. كلا لكن تأتي مثل هذه المواقف - [00:13:26](#)

لتنبه الناس الى ان الانسان لا يحتقر العمل الصالح ولو قل. اذا خالطته نية صالحة. وان الانسان ايضا لا يحتقر اي عمل صالح. اي حسنة يستطيع ان يقدمها ولو قلت في عينه ونظره. قال الله عز وجل فمن يعمل - [00:13:46](#)

مثقال ذرة اكملوا يا اخوان. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. والله لترينها. كما في صحيفة حسناتك قد ترى ايضا بركتها واثرها في حياتك. واضعف منه او اقل من هذا - [00:14:06](#)

القليل هو الحرمان. فلو قدر مثلا انك رأيت محتاجا. وليس معك الا رياء. او نصف ريال حتى لا تقبل والله ايش يسوي هذا الريال ماذا يصنع؟ ولا يأتيك واحد وعليه مليون مثلا وانت اقتنعت بان حالته تستحق - [00:14:26](#)

المساعدة. لا تقبل ماذا يصنع هذا الريال. قد تكون هذه قدرتك. ادفع لانك لا تتعامل مع هذا. انما تتعامل مع الرب الكريم جل وعلا فلا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. والنبي عليه الصلاة والسلام حدثنا كما في صحيح مسلم - [00:14:46](#)

من حديث ابي هريرة ان امرأة من بني اسرائيل ماذا كان من شأنها عابدة مصلية قائمة قانتة كلا كانت بغيا. وهو من اشنع ما توصف به المرأة. لكنها عملت عملا صالحا - [00:15:06](#)

ابتغت به وجه الله عز وجل. وهو انها رأت كلبا يلهث يأكل الثرى من العطش. وكان عند بئر والكلب يريد ان يشرب ويعرف ان في هذا البئر ماء لكنه لا يستطيع ان يشرب - [00:15:26](#)

فرحمته هذه المرأة ونزلت وسقته بقحف نعلها. فسقت هذا الكلب فشكر الله لها فغفر لها ذنبها. لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم من اعمالها شيئا يسر. بل وصفها او ذكرها - [00:15:46](#)

لحمة صب المرأة في الجاهلية والاسلام بغى لكنها لم تكن كافرة قطعا لان الله قبل عملها والكفار لا يقبل منهم عمله انظروا ايها الاخوة الى بركة الاخلاص. فالمرأة هذه حينما سقت الكلب لم تكن تنتظر فلاشات الصحف - [00:16:06](#)

والاعلام ولا مواقع التواصل. وليست عضوا في جمعية الرفق بالحيوان. لا. رفقت بهذا المخلوق الضعيف المحتاج فرحمت فرحمها الله

عز وجل. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في مسند الامام احمد بسند حسن. والبهيمة اذا رحمتها - [00:16:26](#)
رحمك الله حتى وانت تذبجها تقربا لله يوم الاضحى يقول لك النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث النواس في الصحيحين
يقول فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة. واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة. حتى ونحن نتعامل مع الحيوانات نرحمهن. نعم. كما ان هذا -

[00:16:46](#)

ايقابلة امرأة دخلت دخلت النار لانها ظلمت حيوانا. وقد يستهين الانسان بمثل هذه السيئة على انها حيوان وغير مكلف عادي افعل ما

تشاء كلا. تلك دخلت الجنة بسقيا كلب وتلك دخلت النار بظلم - [00:17:06](#)

لقطة هرة حبستها لم تدعها تأكل من خشاش الارض ولم تطعمها. ولهذا كان من فقه الامام مسلم رحمة الله عليه انه بل الامام الامام

الزهري رحمه الله لما روى هذين الحديثين قال لان - [00:17:26](#)

يقنط قانط ولا يعجب معجب او كما قال رحمه الله. حينما ذكر الامام مسلم حديث اه سقيا الكلب وذكر حديث حبس الهرة حتى لا

تحتقر سيئة وتقول هذه ما هي شيء بل قد يكون عطبك فيها. وحتى ايضا لا تحتقر حسنة - [00:17:46](#)

تقول ايش هذي الحسنة؟ ما هي شيء نصف ريال ربع ريال ابدأ. المهم ان تنظر الى قلبك حال العمل. كيف هو كيف انت؟ هل قلبك هنا

يلتفت لمخلوق؟ ام يرفع حاجته وقصده - [00:18:06](#)

الى السماء الى الله عز وجل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم وان هم بسيئة فلم يعملها. كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة وهذا

مشروط كما سبق بماذا؟ بان يتركها لله عز وجل. كما في حديث ابي هريرة فانما ترك - [00:18:26](#)

من جرائي. وقد سبق بيان ذلك في اكثر من مجلس. قال وان هم بها فعملها كتبها الله الله سيئة واحدة متفق عليه. وهذا من كمال

عدل عز وجل. والاول من كمال فضله. والا - [00:18:46](#)

ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوا فبعده او نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع كونوا عز وجل يعطي على

الحسنة عشرة امثالها هذا محض فضل. والا محض العدل ما هو؟ الحسنة بحسنة. لكنه جواد - [00:19:06](#)

كريم وهاب سبحانه وتعالى لا حد لجوده ولا حد لعطائه. يعطي على الحسنة عشر امثالها. اما في مقام السيئات فانه لا يضاعف ولا

يجزي الا بها. لكن فقط يتميز الحرم المكي عن غيره من الاماكن بان - [00:19:26](#)

ان من قصد فيه فعل السيئة فانه اثم وتكتب عليه العقوبة بمجرد الهم كما هو الراجح من اقوال المحققين من اهل العلم في هذه

المسألة والدليل قوله تبارك وتعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم مجرد ارادة نذقه من عذاب - [00:19:46](#)

اب اليم قال مجاهد وجماعة من السلف لو هم احد بعدن ابين في اليمن بان يلحد في الحرم لقسمه الله او كما قال رحمه الله تعالى.

وما سوى ذلك فان الانسان اذا هم بالسيئة لكنه لم يعملها خوفا من الله - [00:20:06](#)

فانه يؤجر وتكتب حسنة. اما ان تركها عجزا فانها تكتب عليه سيئة. فان عملها تكتب عليه سيئة اجر ايضا هذا مجموع ما دلت عليه

الاحاديث والاثار في هذا الباب. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. كما نسأل سبحانه وتعالى ان يوفقنا -

[00:20:26](#)

واياكم لما يحبه ويرضاه. اللهم يا حي يا قيوم نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك. ونسألك اللهم الفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم بلغنا رمضان. اللهم بلغنا رمضان. اللهم بلغنا رمضان. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -

[00:20:46](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:06](#)